البعد الوطني لتحية العلم في المؤسسة التربوية

دراسة ميدانية لموقف الأسرة التربوية إزاء تحية العلم اليومية.

أ. بوشناق خدوجة.
أ. صبراشو كهينة

إن تحية العلم سلوك اعتمدته وزارة التربية الوطنية في المؤسسات التعليمية من أجل تربية النشء على مبادئ الحس الوطني بالموازاة مع سلوكيات أخرى قد تعزز هذه القيمة. إلا أن ملاحظتنا للواقع أظهرت لنا رفضا جليا لهذه العملية خاصة وبعد أن أصدر قانون تطبيقها يوميا.

نحاول إذن في هذه الدراسة الميدانية معرفة أسباب هذا الموقف المعادي والرافض لهذه العملية التربوية "تحية العلم ".

هل يكمن الرفض في انعدام قيمة الوطنية لدى الأسرة التربوية أم هو موقف يرتبط بعوامل أخرى تستحق أن يكشف عنها عن طريق الدراسة وعن طريق تحديد مفاهيم متداخلة؟

لمحة تاريخية عن العلم والنشيد الوطني :

أعتبر **العلم** في جميع دول العالم وفي عصرنا الحديث رمزا للهوية الوطنية والسيادة، ولقد كان لكل علم معترف به في وقتنا الحاضر تاريخ مجيد يرتبط بكيان مجتمع.

والعلم الجزائري مثله مثل كافة الأعلام الوطنية له تاريخ عريق ارتبط ارتباطا وثيقا بالكفاح المسلح ضد الاستعمار. فلقد " ظهر خلال مظاهرة ضد الاحتلال الفرنسي بثورة طاهات، وتم تبنيه رسميا سنة 1962، وهو على الشكل الذي نعرفه نجده يحمل ... اللّون الأخضر كرمز للسلام ،و اللّون الأحمر للدلالة على الاشتراكية ،و الأبيض معبر عن النقاء والنزاهة "[1]،أما فيما يخص الهلال فهو للدلالة على التقويم الهجري المعتمد من طرف المسلمين.

(1) موسوعة القرن. الدار المتوسطية للنشر.تونس. 2006. ص71.

و لا يمكننا الحديث عن العلم الوطني دون أن نتحدث عن **النشيد الوطني** باعتباره كذلك رمزا للوطنية والسيادة ، ذو تاريخ يرتبط هو كذلك بنضال طويل من اجل الحرية والاستقلال.

وفي هذا الإطار بيّن التصريح المنشور في 1989.11.1 في عدد خاص بجريدة المجاهد ،بان الشهيد عبان رمضان أقر ضرورة تنظيم نشيد معركة لحزب جبهة التحرير الوطني خلال الاجتماع الذي انعقد في جوان 1955 ،عند لخضر رباح والذي جمعه مع كريم بلقاسم ،و بن يوسف بن خدة، وعمارة رشيد ، وعلى هذا الأساس اتصل **بشاعر الثورة الكبير مفدي زكريا**، الذي قام بتنظيم القصيدة الوطنية في سجن بربروس (المعروف بسركاجي) سنة 1955 .

أما فيما يخص تلحينه ، فلقد اقترح على ملحنين عدة إلا أنه لم يلقى إقناعا من طرف طالبيه، وهكذا إلى أن وصل إلى مصر فلحن من طرف **الموسيقار الكبير محمد فوزي** وسمع من خلال قناة الراديو :**صوت العرب** [1] .

بهذا ولد نشيد الوطن **قسماً**، بعبارات ومعاني هادفة تحمل كل دلالات الوطنية وتغرس في نفس كل من يقرأها قراءة عميقة قيم الحب لهذا الوطن والتضحية لأجله:

قســـــماً بالنـــــازلات الماحقـــــات و الـــــدماء الزاكيـــــات الطـــــاهرات
و البنـــــود اللامعـــــات الخافقـــــات في الجبـــــال الشـــــامخات الشـــــاهقات
نحـــــن ثرنـــــا فحيـــــاة أو ممـــــات و عقـــــدنا العـــــزم أن تحيـــــا الجزائـــــر
فاشهدوا.....فاشهدوا.....فاشهدوا

و إذا كان العلم يعتبر رمز للوطن في العصر الحديث، فلقد كان يعتبر سابقا عند العرب رمزا للقبيلة أو الجماعة،يسير خلفه ويحافظ عليه كل من ينتسب إليهما، وكلما كان العلم مرفوعا دلَّ على عزَّة أهله، وإذا انتكس دلَّ على ذلِّهم، ويعرف العلم عند العرب باسم الراية أو اللِّواء، والذي يحمل في الحرب للتعرف عن موضع صاحب الجيش.

(1)Azize ZEMMACHE: « L'hymne nationale :Objet de manipulation », Info soir, n°1324, 12 et 13 novembre 2007, Alger, p.03.

...و لقد روى احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، ولواءه ابيض. ولقد أشير بأن اللِّواء هو ما يعقد في طرف الرمح ويلوى عليه أما الراية فهي ما يعقد منه ويترك حتى تصفقه الرياح، وقيل أن: اللِّواء العلم الضخم وهو علامة لمحل الأمير، يدور معه حيث دار، والراية يتولاها صاحب الحرب[1]

و هكذا نجد أنه رغم اختلاف التسمية بين **علم وراية ولواء** فإن الهدف واحد، ورفعه ما هو إلاَّ للدلالة على أن في الجيش أو الجماعة أو القبيلة أو الدولة قوة ترفع بها معنويات من ينسبون إليه، وبذا يتبيَّن بأن تحية العلم بالنشيد أو الإشارة باليد في وضع معين إشعار بالولاء للوطن والالتفاف حول قيادته والحرص على حمايته، وهو كذلك عرف من الأعراف وتعبير عن احترام قانون البلد.

المدرسة والبعد الوطني:

تحافظ المجتمعات على كيانها الاجتماعي والثقافي بفضل عملية التنشئة الاجتماعية والتي هي "العملية التي يتم من خلالها دمج الفرد في المجتمع،و دمج ثقافة المجتمع في الفرد و[هي كذلك] عملية تعلم في أصولها يستطيع الفرد من خلالها أن يتكيف مع معايير وتصورات وعادات ،و قيم الجماعة التي يعيش في وسطها "[2].

و هكذا تبرز المدرسة بكونها أفضل مؤسسة اجتماعية يمكن أن تطبع في مدخلاتها عناصر الشخصية الوطنية، وترسخ فيهم قيما لتحقيق المواطنة الصالحة، و" أقدس تربية تتأصل فيها عوامل التماسك الوطني وأصح قاعدة لتطور المجتمع في ظل أصالتنا وقيمنا الحضارية،و خير إطار للتقدم والرقي وفق متطلبات العصرنة ومقتضيات العلم والثقافة."[3] . ذلك لأن غرس روح الوطنية والمواطنة في الناشئة يتطلب قبل كل شيء إعطاء الأولوية القصوى للبعد الوطني في المناهج الوطنية للمدرسة الجزائرية، والذي يضمن تنشئة اجتماعية يترعرع فيها أبناء الجزائر ضمن مفاهيم الوطن والتعريف

(1) بتصرف وثيقة أنترنت: فتاوى تحية العلم. 18 نوفمبر 2007.مستخرجة بتاريخ 2007.10.21.

(2)علي اسعد وطفة:علم الاجتماع التربوي.منشورات جماعة دمشق.دمشق.1993.ص37.

(3)الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: اللجنة الوطنية لإصلاح منظومة التربية والتكوين والتعليم العالي، مشاريع مستخلصات اللجان الفرعية. ماي 1989. ص.1.

بحدوده الترابية وحيزه الجغرافي الذي يعيشون فيه كمجموعة بشرية تتفاعل فيما بيننا بمجموعة من العلاقات الإنسانية والعاطفية والثقافية والمادية.

و لكون التربية الوطنية هي العملية التي يتم فيها "غرس السلوك الاجتماعي المرغوب فيه حسب قيم المجتمع الذي يعيش فيه المواطن" [1] تأكدت فكرة أنها لا يجب أن تدرس فحسب وإنما تطبق، لتظهر في أنماط سلوك يومية،و على هذا الأساس أصدرت وزارة التربية الوطنية المنشور رقم 419 الصادر في 2006.12.24 ، تحدد فيه إجراءات تنظيمية وأخرى تربوية من اجل ترقية الحس الوطني في الناشئة، ولقد عمدت إلى تطبيق رفع العلم الوطني وتحيته في ساحة المؤسسة في بداية كل يوم وفي نهايته ،بحضور كل المعلمين والأساتذة والتلاميذ في المؤسسات التعليمية أو التكوينية مصطفين بالشكل اللائق لتحية العلم وإنشاد النشيد الوطني إنشادا محكما ومتقنا[2]. وذلك إيمانا منها بان العملية من شانها أن تغرس حب الوطن في وجدان الصغير بفعل انتصاب علم بلاده على السارية في وسط المدرسة، وبهذا التوجيه ذو البعد التربوي الوطني تحاول أن ترسخ في أذهان الناشئة رمزا من رموز السيادة الوطنية، إذ يمكن اعتباره تدبير إصلاحي لتعزيز القيم الروحية وتنمية عاطفة الولاء لدى أبناء الجزائر.

إلا أن هذا القرار لاقى تذمر الكثير من أفراد الأسرة التربوية في المؤسسات التعليمية ولقد التزم بتنفيذه بدون قناعة تامة في كون هذا الطرح التربوي يمكن أن يزيد من تأكيد وعي الأسرة التربوية في تكريس قيمة الوطن عند النشء وتعميقها وتفعيلها في الميدان. ولقد تلخصت بعض مظاهر الرفض والتذمر في مؤشرات كثيرة: كالتأخر والتثاقل في تحية العلم وعدم الامتثال الطوعي والمنظم والمنضبط أمام الراية،إضافة إلى السخرية والاستهزاء والانشاد غير المضبوط،و الإسراع للخروج من المدرسة مباشرة بعد التحية.

---

(1)سالم علي سالم القحطاني:"التربية الوطنية.. "رسالة الخليج العربي،العدد66،السنة18.1998.مكتب التربية العربي لدول الخليج،الرياض. ص20.

(2)الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية: منشور رقم 1419/ وت و/ ا خ و/المؤرخ يوم 24 ديسمبر 2006 ب/خ ترقية الحس الوطني في الناشئة.

وانطلاقا من كون العلم شعارا ورمزا للقوة والعزة، وتحيته يمكن أن تبرهن على الانتماء والولاء والحب والاعتراف بقيمة الوطن، استثارتنا مظاهر الرفض المذكورة سابقا والمستخلصة من ملاحظتنا للميدان فاضطررنا كباحثين للحقيقة أن نتساءل :

هل يمكن اعتبار رفض الأسرة التربوية وتذمرها لرفع العلم الوطني وتحيته يوميا ضعفا في وطنيتها أم هو مجرد معارضة لتعليمات قانونية صادرة من الوصاية لا تتماشى مع المشاغيل اليومية ؟

وانطلاقا من سعينا كباحثين في فهم الظاهرة لا التدخل فيها، وصلنا إلى التساؤل الخاص التالي:

هل يعبر رفض الأسرة التربوية - المكونة من الطاقم التربوي والإداري والتلاميذ- لتحية العلم يوميا ضعفا في وطنيتهم ؟

و من أجل الإجابة عن تساؤلنا بنينا فرضيتين كالتالي:

1- الوضعية الاجتماعية المتدهورة للأسرة التربوية تدفعهم للتذمر أو رفض تحية العلم يوميا.

- إن الأسرة التربوية برفضها لتحية العلم تعبر عن رفضها لوضعيتها الاجتماعية المتدهورة والتي طالما نادت بتحسينها، فرغم ما بذل من طرف الدولة من مجهودات لتحسينها (كزيادة في الأجور، إصلاح المنظومة التربوية...) إلا أنها مازالت لم تصل إلى ما ينتظره منها المجتمع.

2- الظروف المهنية للأسرة التربوية تدفعهم للتذمر أو رفض تحية العلم يوميا.

- تعتبر الظروف المهنية الغير لائقة والتي يتصدى لها عمال وموظفي التربية يوميا عاملا من العوامل التي تجعلهم لا يقبلون أي متغير جديد في حياتهم المهنية، خاصة وإن كان يعيقهم في مباشرة الإيقاع الحياتي المهني والاجتماعي المكيف من طرفهم لوضعية اجتماعية ومهنية هشة.

منهجية الدراسة:

إنه لمن الضروري أن تسجل الدراسة ضمن إستراتجية منهجية تحدد خطوات إجراءها بما تحققه من أهداف. ولهذا اندرجت دراستنا ضمن الدراسات الميدانية، التي

حاولنا من خلالها فهم ظاهرة تذمر ورفض الأسرة التربوية تحية العلم يوميا. وبذا انحصرت مجالات الدراسة كالتالي:

المجال الجغرافي للدراسة:

تحدد مجال دراستا الجغرافي ببلدية باب الوادي، التي تعتبر إحدى أهم بلديات العاصمة نظرا لكثافة سكانها التي قدرت بـ"557.87 نسمة حسب آخر إحصاء للسكان والسكن سنة 1999"[1] و90499 نسمة سنة 2002 [2].

المجال البشري للدراسة:

تم اختيار عينة دراستنا بطريقة قصدية. والعينة القصدية هي " تلك العينة التي يختارها الباحث اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي،و ذلك تبعا لما يراه الباحث من سمات أو صفات أو خصائص تتوفر بهذه الوحدات أو المفردات، وتخدم أهداف البحث بحيث تكون هذه الوحدات قريبة الشبه من المجتمع ،و يترك للباحث في الميدان حرية اختيار وحداتها"[3] .

وعلى هذا الأساس تمثلت عينة دراستنا في تلك التي توفرت فيها الخصائص التالية وهي:

1- أن يكون المبحوث موظفا في مؤسسة تعليمية (أستاذ،إداري،عامل).

2- أن يكون المبحوث ولي تلميذ سواء كان في نفس المؤسسة التربوية أو مؤسسة أخرى.

3- أن يكون المبحوث منخرط في جمعية أولياء التلاميذ باعتبارها أحد تنظيمات المجتمع المدني داخل إطار مؤسسة تنشئوية . وباعتبار أن هذا المجتمع المدني هو الحيز أو المجال الخارج عن نطاق الدولة حيث يمارس المواطن نشاطاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطريقة طوعية.

---

(1)« Collections statistiques ».n 81.principaux résultats de l' exploitation exaustive.RGPH98.ons.Alger.1999.

(2)DPAT : Annuaire statistique de la wilaya d'alger.janvier2004.Alger.p04.

(3) محمدعبد الحميد:دراسات الجمهور في بحوث الإعلام.عالم الكتاب. القاهرة.1993.ص183.

و في هذا المجال لابد لنا أن نذكر بأن" جمعية أولياء التلاميذ هي هيئة رسمية، تنشأ على مستوى كل مؤسسة تعليمية تتكون من أولياء التلاميذ المتمدرسين، وينتخب أعضاء مكتبها أثناء انعقاد الجمعية العامة"[1].

و لقد أقرت المادة99 من النشرة الرسمية للتربية بأن هذه الجمعية "تساهم في إطار الأحكام القانونية والتنظيمية السارية في تقديم الدعم المعنوي والمادي للمؤسسة"[2]

نشير أننا لم نحاول الاتصال بجمعية معينة في دراستنا حتى لا نتسبب في ترويج أحكام خاطئة عنها قد تضر بها وبالمؤسسة التي تنتمي إليها .

و على هذا الأساس وجهنا استمارتنا إلى كل فرد يعمل في المؤسسة التعليمية ومنخرط في جمعية أولياء التلاميذ ،سواء في مؤسسته المهنية أو مؤسسة أخرى، ولقد سمح لنا هذا الاختيار بالكشف عن حقيقة الإشكال المدروس،باعتباره تواجد في كل المؤسسات التربوية بصفتها منطوية تحت وصاية واحدة تم إصدار منشور تحية العلم منها.

المجال الزمني للدراسة:

لقد تم توزيع استمارات بحثنا في فترة زمنية دامت شهرين على التوالي، وهما شهري سبتمبر و أكتوبر2007 و ذلك مع الدخول المدرسي للسنة الدراسية2007/2008.

أما فيما يخص تقنية الدراسة، فلقد اعتمدنا تقنية الاستمارة لكونها تقنية بحث كمية تتماشى مع إشكالية وفرضيات بحثنا .إضافة إلى كونها تخلق نوع من الثقة لدى المبحوث، وتجعله قادر على الإجابة العفوية للأسئلة دون الخوف من أن يترتب عن عفويته عقوبة أو مشاكل قد تنجم من المسؤولين أو حتى الوصاية.

و لقد جمعت هذه الاستمارة ثلاثة وأربعون سؤالا، وانقسمت إلى ثلاث محاور هي:

- محور الوضعية الاجتماعية.
- محور الوضعية المهنية .
- محور تحية العلم.
- بالإضافة إلى البيانات الشخصية.

---

(1)وزارة التربية الوطنية:دليل ولي التلميذ .الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.الجزائر.1996.ص30.

(2)وزارة التربية الوطنية:النشرة الرسمية للتربية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .الجزائر.1991 .ص19.

و بذا تم توزيع 150 استمارة ،انتقيت منها 127 صالحة للدراسة ،لكونها تمثل خصائص العينة المحددة مسبقا.

الخصائص العامة للعينة:

الجنس:

بينت التعدادات الوطنية السابقة أن جنس الإناث هو الغالب في التوزيع الجنسي للأسرة التربوية (الأساتذة وموظفي التربية).

جدول (1): توزيع المبحوثين حسب الجنس

جنس المبحوثين	التكرار	النسبة
ذكور	34	26,8
إناث	93	73,2
المجموع	127	100

يظهر لنا الجدول أن أكثر من 70٪ (73,2 %) من المبحوثين هن إناث، مقابل 26,8 من جنس الذكور وهذا راجع لما يعرف عن المجتمع الجزائري عامة في كونه يفضل عمل المرأة في سلك التربية.

السن:

قصد تسهيل عملية الملاحظة قمنا بجمع سن المبحوثين في فئات عمرية خماسية فتحصلنا على الجدول التالي:

جدول (2): توزيع المبحوثين حسب السن

فئـــات الســـن	التكـــرار	النســـبة
اقل من 30 سنة	7	5,5
34 – 30	20	15,7
39 - 35	12	9,4
44 – 40	33	26,0
49 – 45	50	39,4
50 سنة فاكثر	5	3,9
المجموع	127	100

يتضح لنا من خلال الجدول آن معظم المبحوثين يتمركزون في الفئة العمرية 40 – 49 سنة بنسبة 65.4% ، حيث صادفتنا اكبر نسبة في الفئة العمرية 45 – 49 سنة بنسبة 39,4 % ،يليها المبحوثين الذين يقل سنهم عن 35 سنة بنسبة 21,2 % (15,7٪ لدى 30 – 34 سنة و5,5٪ لدى اقل من 30 سنة) ثم المبحوثين المتراوح سنهم بين 35 ـ 39 سنة بنسبة 9.4 % .و يأتي في الأخير ذوي سن الـ 50 فأكثر بنسبة تقل عن 4 % (3,9 %)

إن ما لفت انتباهنا في هذا التوزيع، هو الفئتين العمريتين الأخيرتين (فئة 45 – 49 سنة التي سجلت فيها اكبر نسبة وفئة 50 سنة فأكثر التي سجلت فيها أدنى نسبة) وهذا راجع على الخصوص إلى نظالم التقاعد المسبق .المسموح لعمال وموظفي التربية، والذي كثيرا ما تختاره الموظفات ، نظرا لالتزاماتهن العائلية .

الحالة المدنية

جدول(3): توزيع المبحوثين حسب الحالة المدنية

الحالة المدنية	التكرار	النسبة
أعزب (اء)	35	27,6
متزوج(ة)	83	65,4
مطلق (ة)	5	3,9
أرمل (ة)	4	3,1
المجموع	127	100

يبين الجدول أن معظم أفراد العينة بنسبة تزيد عن 60 % (65,4 %) متزوجون تقابلها نسبة العزاب بـ 27,6 % . و بمقارنتنا مع النتائج المحصل عليها في توزيع المبحوثين حسب السن ، نجد أن ذلك راجع لأن معظم المبحوثين أكثر من 65 % يفوق سنهم 40 سنة ،هذا من جهة، ومن جهة ثانية ومقارنة مع التوزيع الجنسي، نجد بأن النساء المتزوجات تفضلن العمل في السلك التربوي نظرا لملاءمة جداول التوقيت مع التزاماتهن الأسرية ، إضافة إلى كون عينتنا قصدية تخص المنخرطين في جمعية أولياء التلاميذ.

المستوى التعليمي:

اهتمت الإصلاحات التربوية بمستوى تأهيل المعلمين والأساتذة حيث وضعت شروط قبول صارمة فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لموظفي التربية مقارنة لما كان في الماضي.

جدول(4): توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	2	1,6
متوسط	10	7,9
ثانوي	47	37,0
تكوين مهني	9	7,1
جامعي	59	46,5
المجموع	127	100

من خلال الجدول يتضح لنا آن نسبة هامة من أفراد العينة 46,5 % ذوي مستوى جامعي يليها ذوي المستوى الثانوي بنسبة،37 %.و هذا راجع إلى الارتفاع المتواصل والمسجل منذ السبعينيات للمستوى التعليمي لدى الجزائريين لاسيما عند الإناث إضافة إلى اهتمام المتخرجين الجامعيين بالعمل في قطاع التعليم ،خاصة الإناث.

الوظيفة:

جدول (5): توزيع المبحوثين حسب الوظيفة

الوظيفة	التكرار	النسبة
معلم ابتدائي	66	52,0
أستاذ تعليم متوسط	21	16,5
أستاذ تعليم ثانوي	23	18,1
موظف إداري	17	13,4
المجموع	100	100

يوضح الجدول أن حوالي نصف المبحوثين معلمين في المدرسة الابتدائية بنسبة 52% يليهم أساتذة التعليم الثانوي بنسبة 18,1 % ثم أساتذة التعليم المتوسط بنسبة 16،5% ويأتي في الأخير موظفي الإدارة بـ 13,4 % .

نظرا لكون عينتنا قصدية ، وجدنا أن المبحوثين المنخرطين في جمعية أولياء التلاميذ ينتمون بدرجة اكبر إلى المدرسة الابتدائية،و ربما هذا يرجع إلى كون هذه الشريحة تدرك ضرورة متابعة الطفل وشؤونه المدرسية منذ المرحلة الأولى، إضافة إلى كون فكرة جمعية أولياء التلاميذ ترتبط في أذهان الأولياء بفكرة المساهمة المالية التي يتهربون منها،و بفكرة تعطيلهم عن إنشغالاتهم اليومية.

1-أثر العوامل الاجتماعية على موقف الأسرة التربوية إزاء تحية العلم اليومية :

الدخل:

يعكس متوسط الدخل الفردي إلي حد ما مستوى المعيشة للأفراد ، ذلك لكونه يعكس مباشرة مدى قدرتهم في الحصول على كميات مختلفة من السلع والخدمات لإشباع حاجياتهم،والتي تجعلنا نفهم من خلال ذلك الدوافع المادية التي تؤدي بهم لاتخاذ موقف معين[1].

جدول(6): توزيع المبحوثين حسب دخلهم والرضا عنه

الرضا / الدخل (دج)	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من 12000	2	16,7	10	83,3	12	100
12001 - 17000	-	-	13	100	13	100
17001- 22000	-	-	53	100	53	100
22001 - 27000	11	24,4	34	75,6	45	100
أكثر من 27000	-	-	4	100	4	100
المجموع	13	10,2	114	89,8	127	100

(1) لوري أن مازور: ما وراء الأرقام. تر:سيد رمضان هدارة.الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية. القاهرة. 1994. ص 29.

انطلاقا من الجدول قمنا بتقسيم المبحوثين إلى ثلاثة فئات أساسية من حيث مستوى دخلهم إذ أن أكثر نسبة كانت من نصيب المبحوثين ذوي الدخل المتوسط بـ77,1 % (41,7 % لدى فئة الدخل 17001 - 22000 دج و35,4 % لدى فئة الدخل 2001 - 27000 دج) ما يفوق ثلاثة أرباع أفراد عينتنا، ثم تليها نسبة المبحوثين ذوي الدخل تحت المتوسط 12000 – 17000 دج بنسبة 20,2 % ثم أصحاب الدخل الضعيف الذي يقل عن الحد الأدنى للأجور 12000 دج.أما فيما يخص أقل نسبة، فقد سجلت لدى أصحاب الدخل المرتفع الذي يزيد عن 27000 دج بـ3,1 %.

و بذا نستنتج أن أفراد عينتنا ينتمون إلى الفئات المتوسطة الدخل.

و بربطنا لهذه النتيجة مع مدى الرضا بالدخل، وجدنا أن أغلبية أفراد عينتنا مهما كان دخلهم، غير راضين بالأجر الذي يتقاضونه وهذا بنسبة 89,8٪ مقابل فقط 10,2٪ صرّحوا برضاهم عن دخلهم،

وكان السبب المذكور بدرجة أكبر هو عدم تلبية الأجر المتقاضى لمتطلبات الحياة الاجتماعية، كما هو مبين قي الجدول:

جدول(7): توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم الرضا عن الدخل

سبب عدم الرضا عن الدخل	التكرار	النسبة (٪)
لا يساوي الجهود المبذولة	❖88	❖❖77,19
لا يلبي متطلبات الحياة الاجتماعية	❖105	❖❖92,1

❖ الجدول هنا متعلق بسؤال متعدد الإجابات، والتكرار هنا يدل على عدد مرات ذكر الإجابة.

❖❖ تمثل نسبة ظهور أو ذكر الإجابة بالنسبة إلى 114 مبحوث

نلاحظ من الجدول بأن السبب المادي المتمثل في عدم كفاية الدخل المتقاضى لتغطية متطلبات المعيشة قد ذكر من طرف معظم المبحوثين وذلك بنسبة 92,1 ٪، كما أن السبب المعنوي لعدم الرضا عن الدخل والمتمثل في كونه لا يساوي الجهود المبذولة فقد ذكر بنسبة معتبرة قدرت ب 77,19٪. وهذا دليل على أن عمال وموظفو قطاع التربية لا

زالوا يعانون من مشكل انخفاض الأجر القاعدي وهذا رغم الزيادات الأخيرة للأجور و التي عرفها الوظيف العمومي بشكل عام. هذا ما يؤكده الجدول التالي كذلك :

جدول(8): علاقة الدخل بالموقف من الإصلاح التربوي الجديد

الرضا / الدخل	مرضي		غير مرضي		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
أقل من 12000	-	-	12	100	12	100
12001 - 17000	-	-	13	100	13	100
17001- 22000	16	30,2	37	69,8	53	100
22001 - 27000	5	11,1	40	88,9	45	100
أكثر من 27000	2	50	2	50	4	100
المجموع	23	18,1	104	81,9	127	100

يتضح لنا من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين بنسبة 81,9٪ ليسوا راضين بالإصلاحات التربوية الجديدة مقابل 81,1٪ صّرحوا عن رضاهم بهذه الإصلاحات.

و بإدخالنا لمتغير الدخل نجد أن الرافضين للإصلاحات الجديدة، متمركزين لدى المبحوثين ذوي الدخل المنخفض وما دون المتوسط بنسبة 100٪ لدى كلا الفئتين، بينما تمركز المبحوثين الذين صرّحوا برضاهم عن إصلاحات المنظومة التربوية لدى ذوي الدخل المرتفع بنسبة 50٪، وقد ترجع هذه النتائج إلى كون معظم شريحة ذوي الدخل المرتفع ،هي فئة المؤطرين أو بالأحرى المسؤولين الذين عادة ما يمتنعون عن الإدلاء الموضوعي لآرائهم خوفا من خلق البلبلة في المؤسسة التي يسيرونها .

لكن مع هذا يجدر بنا أن نشير بأنه رغم ما لوحظ من سلبيات في المستجدات التربوية ،و التي كثير منها ناتج من عدم فهم الفاعلين التربويين لطرق تطبيقها، إلا أنه هناك إرادة قوية للإصلاح التربوي ينبغي أن يشارك فيها كل من هو مؤهل لهذا.

جدول(9): علاقة نوع السكن بالانزعاج من تحية العلم يوميا

الانزعاج من تحية العلم يوميا / نوع السكن	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
جماعي	44	91,7	4	8,3	48	100
فردي	36	45,6	43	54,4	79	100
المجموع	80	63	47	37	127	100

نجد من خلال الجدول أن الاتجاه العام نحو المبحوثين المنزعجين من تحية العلم يوميا وهذا بنسبة 63٪ مقابل 37٪ من المبحوثين الذين لا ينزعجون منها. وعند إدخالنا لمتغير نوع السكن وجدنا أن نسبة المنزعجين من التحية اليومية للعلم الوطني، متمركزة لدى المبحوثين الذين يقطنون في سكن جماعي بنسبة 91,7٪ مقابل 8,3٪ غير المنزعجين، في حين أنه تمركز المبحوثين غير المنزعجين من تحية العلم يوميا لدى الذين يسكنون بيوتا فردية بنسبة 54,4 ٪،

ما تزال نسبة هامة من الأسر الجزائرية تعيش نمط الأسرة الممتدة ولو بالمعنى الشكلي، إذ نجد الابن بعد الزواج يبقى مع أهله، وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى أزمة السكن التي يعرفها المجتمع الجزائري رغم المجهودات المبذولة، فالمرأة (الجنس الغالب في عينتنا) في هذه الوضعية تصبح ملزمة بتدبير أمور المنزل (غالبا منازل ضيقة قليلة الغرف) تحت مراقبة الحماة مما يستوجب عليها الدخول باكرا إلى المنزل بعد انتهاء العمل.

جدول(10): توزيع المبحوثين حسب نوع السكن والتخلف عن موعد تحية العلم

التخلف عن تحية العلم / نوع السكن	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
جماعي	27	56,2	21	43,7	48	100
فردي	42	53,1	37	46,8	79	100
المجموع	69	54,3	58	45,7	127	100

يتبين لنا من خلال الاتجاه العام للجدول أن 54,3 ٪ من المبحوثين سبق لهم أن تخلفوا عن موعد تحية العلم مقابل45,7٪ صرحوا عكس ذلك، وأوضح لنا متغير نوع السكن أن المتخلفين عن موعد تحية العلم هم القاطنون في سكنات جماعية بنسبة 56,2 ٪ مقابل 43,7٪ من الذين لم يسبق لهم وأن تخلفوا عن موعد تحية العلم والساكنين في سكنات جماعية.بينما نسبة المبحوثين الذين لم يسبق لهم وأن تخلفوا عن موعد تحية العلم متمركزة لدى ذوي الموظفين القاطنين في السكنات الفردية بنسبة 46,8٪.

تؤكد لنا نتائج الجدول ما سبق ذكره عن أثر نوع السكن على مردود عمل عمال وموظفو التربية خاصة الأساتذة والمعلمون منهم . لا سيما فيما يتعلق بالحضور إلى المدرسة في وقت تحية العلم ولو أن الجدول أظهر تقاربا في نتائج المتخلفين عن تحية العلم اليومية ، والتي صُرح أنها لم تكن بصفة دائمة بل أحيانا بنسبة 84,1٪ (جدول11) .إلا أن هذا يظهر أن هناك عوامل أخرى ناهيك عن نوع السكن تؤثر على التزام المبحوثين بموعد تحية العلم اليومية.

جدول(11): توزيع المبحوثين حسب تردد تخلفهم عن موعد تحية العلم

تردد التخلف عن تحية العلم	التكرار	النسبة (٪)
غالبا	11	15,9
أحيانا	58	84,1
المجموع	69 [1]	100

جدول(12):علاقة وسيلة التنقل إلى مؤسسة العمل بالانعكاس السلبي لتحية العلم يوميا عليهم

الانعكاس السلبي / وسيلة التنقل	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
راجلا	49	83,1	10	16,9	59	100
سيارة خاصة	-	-	12	100	12	100
نقل عمومي	56	100	-	-	56	100
المجموع	105	82,7	22	17,3	127	100

من خلال قراءتنا للجدول نلاحظ أن غالبية المبحوثين بنسبة 82,7٪ تؤثر عليهم التحية اليومية للعلم سلبا مقابل 17,3٪ من المبحوثين أدلوا بعكس ذلك.

و بإدراجنا لمتغير وسيلة التنقل إلى مكان العمل، وجدنا أن جميع المبحوثين الذين يشكون من الانعكاس السلبي لتحية العلم هم المستعملين لوسائل التنقل العمومي عند التوجه نحو مكان العمل (بنسبة 100%) ثم الراجلين بنسبة 83,1 % مقابل 16,9%

(1)يمثل مجموع المبحوثين الذين صرّحوا أنهم فكروا في التخلف أو سبق وأن تخلفوا عن موعد تحية العلم الوطني،

من المبحوثين الراجلين للذهاب نحو مقر العمل والذين صرحوا أن التحية اليومية للعلم لا تنعكس عليهم سلبا. بينما لم يصرح ولا مبحوث يملك سيارة خاصة عن الانعكاس السلبي عليه لتحية العلم اليومية.

طلبنا من المبحوثين الذين يعانون من الانعكاس السلبي للتحية اليومية للعلم من الإدلاء لنا بهذه الانعكاسات السلبية فتجمعت أجوبة المبحوثين الـ 105 المعينين في ثلاث نقاط أساسية متمثلة في:

- المشاكل والخلافات مع المصالح الإدارية للمؤسسة نتيجة التأخر والتخلف عن موعد تحية العلم وهذا بسبب مشكل المواصلات والالتزامات العائلية للمبحوثين.
- الدخول المتأخر للقسم وبالتالي ضياع وقت الحصص الأولى وكذلك الرجوع المتأخر إلى المنزل عند تحية العلم في آخر الحصص.
- وتتمثل النقطة الأخيرة، في صعوبة التحكم في أكثر من 30 تلميذ في كل قسم وضبطهم لتحية العلم مما يخلق فوضى قبل وبعد الحصة الأولى والحصة الأخيرة على الترتيب.

و من هنا نستخلص أن الظروف الاجتماعية لموظفي التربية (معلمين، أساتذة أو إداريين) تسببت في ضغوطات سلبية عليهم لاسيما ضعف مستوى دخلهم،و وضعهم السكني وأزمة المواصلات للتنقل إلى مقر العمل، مما جعلهم ينتقدون الوصاية التي لم تعمل على تحسين وضعهم المادي، فماذا عن ظروف ممارسة مهنتهم ؟

2-أثر الظروف المهنية على موقف الأسرة التربوية إزاء تحية العلم اليومية:

جدول (13) :عدد ساعات العمل الأسبوعي والرضا عن جدول التوقيت

الرضا عن جدول التوقيت / عدد ساعات العمل الأسبوعي	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
اقل من 24 سا	22	50	22	50	44	100
24 إلى 30 سا	23	37,1	39	62,9	62	100
أكثر من 30 سا	2	9,5	19	90,5	21	100
المجموع	47	37	80	63	127	100

يتجلى لنا من خلال الجدول أن معظم المبحوثين بنسبة 63 ٪ ليسوا راضين عن جدول توقيت عملهم الأسبوعي مقابل 37 ٪ صرّحوا عن رضاهم بجدول توقيتهم.

دعّم الاتجاه العام للجدول المبحوثين الذين يعملون أكثر من 30 ساعة في الأسبوع بنسبة 90,5 ٪ مقابل 9,5 ٪ ة هي نسبة مبحوثي نفس الفئة والذين أدلوا برضاهم عن جدول التوقيت، بينما دعّم نسبة الرضا عن الجدول التوقيتي للعمل المبحوثين الذين تقل ساعات عملهم الأسبوعي عن 24 ساعة وهذا بنسبة 50 ٪ .

يرجع ذالك لكون معظم مبحوثي دراستنا ينتمون إلى فئة معلمي المدارس الابتدائية(انظر الجدول رقم 5)

و التي يلتزم فيها معلم اللغة العربية(أستاذ مجازى حسي التسمية الإدارية المتماشية مع المستوى الجامعي) خاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي بـ 6 ساعات يومية للتدريس.

إضافة إلى موظفي الإدارة الملزمون بـ 8 ساعات عمل يومية في العمل الإداري للمدرسة.

فتذمر معلمي الابتدائي من ساعات عملهم الأسبوعي راجع لكثافتها وثقلها على التلاميذ ،أما فيما يخص أساتذة التعليم المتوسط والثانوي فيعود عدم رضاهم عن جدول توقيتهم الأسبوعي إلى توزيعه العشوائي وتدريسهم تارة من 6 إلى 7 ساعات دون انقطاع، وتارة أخرى ساعة واحدة أو 3 ساعات مبعثرة طوال اليوم، مما يعيقهم عن التزاماتهم العائلية والمهنية الأخرى أما موظفو الإدارة فينزعجون من إجبارية البقاء في المكاتب طوال 8 ساعات رغم عدم ضرورة بقائهم في بعض الأحيان،الشيء الذي لا يسمح لهم بإنجاز بعض متطلبات الحياة والانشغالات الخارجة عن نطاق العمل(كاستخراج الوثائق من المصالح المعنية،الذهاب إلى الطبيب،متابعة الأبناء في المدارس ،إتمام شغل البيت بالنسبة للمرأة،...إلخ).

جدول (14) : توزيع المبحوثين حسب بعد المسافة بين البيت ومقر العمل

بعد المسافة	ك	٪
نعم	78	61,4
لا	49	38,6
المجموع	127	100

يوضح الجدول أن 61,4 ٪ من أفراد عينتنا أدلوا ببعد المسافة بين مقر إقامتهم ومقر عملهم مقابل 38.6 ٪ الذين صرحوا عكس ذلك. فهل يؤثر ذلك عليهم ؟

جدول (15) توزيع المبحوثين حسب تأثيرهم لبعد المسافة بين السكن ومقر العمل

مجال التأثير	ك	٪
المزاج اليومي	76❖	97,4 ❖❖
مردود العمل	61 ❖	78,2 ❖❖
آخر	-	-

❖ الجدول هنا متعلق بسؤال متعدد الإجابات والتكرار يدل هنا على عدد مرات ذكر الإجابة

❖❖ تمثل نسبة ظهور أو ذكر الإجابة بالنسبة إلى 78 مبحوث.

يوضح لنا الجدول مدى التأثير السلبي لبعد المسافة بين مقر السكن ومقر العمل على وضعية عمال التربية لاسيما الأساتذة، فذكر المزاج اليومي بنسبة 97,4 ٪ أي تقريبا جل المبحوثين ذكروا الأثر السلبي لبعد المسافة على مردود العمل بنسبة 78,2 ٪، والأمر متعلق هنا بالدرجة الأولى على حد تعبير معظم المبحوثين بالمشاكل التي يواجهونها مع إدارة المؤسسة عند الدخول متأخرين لاسيما بعد تحية العلم الصباحية، مما يعكر ميزا جهم اليومي ويؤثر على مردود عملهم لاسيما فيما يخص التحكم في تلاميذ يفوق عددهم الـ 30 في القسم الواحد غالبا.

تطرقنا إثر ذلك إلى سؤال المبحوثين فيما إذا كانت تحية العلم الوطني يوميا قد تنمي الحس الوطني للناشئة وربطناها بالوظيفة فتحصلنا على الجدول التالي :

جدول(16): توزيع المبحوثين حسب الوظيفة ورأيهم في تنمية تحية العلم للحس الوطني للناشئة

تنمية تحية العلم يوميا للحس الوطني / الوظيفة	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
معلم (ة)	12	18,2	54	81,8	66	00
أستاذ(ة) المتوسط	4	19	17	81	21	100
أستاذ(ة) الثانوي	12	52,2	11	47,8	23	100
موظف(ة) إداري	-	-	17	100	17	100
المجموع	28	22	99	78	127	100

يوضح الاتجاه العام للجدول المتمثل في 78 ٪ وهي نسبة المبحوثين الذين لا يرون أن تحية العلم الوطني يوميا قد تنمي الحس الوطني لدى الناشئة مقابل 22 ٪ التي ترى عكس ذلك.

وبإدخالنا لمتغير الوظيفة، وجدنا أن موظفو الإدارة بنسبة 100 ٪ هم الذين دعموا عدم وجود دور للتحية اليومية للعلم الوطني في تنمية الحس الوطني للناشئة. كما يتبعهم أساتذة التعليم الابتدائي بـ 81,8 ٪ والمتوسط بنسبة 81 ٪ الذين

يشاطرون الإداريين في الرأي مقبل 18,2 ٪ و19 ٪ على الترتيب من أساندة نفس القطاع والذين يخالفونهم الرأي برؤيتهم للدور الهام الذي تلعبه تحية العلم يوميا في تنمية الحس الوطني للتلاميذ. بينما دعّم أساتذة التعليم الثانوي فكرة الدور الايجابي لتحية العلم اليومية في إبراز وتغذية الحس الوطني في التلميذ وهذا بنسبة 52,2 ٪ ،

إن من يتأثر بدرجة أكبر بقرار تحية العلم يوميا في أول وآخر اليوم هم معلمو الطور الابتدائي نظرا لكثافة ساعات الدراسة وصعوبة التحكم في أطفال يقل غالبا سنهم عن 12 سنة مما يراه أساتذة الابتدائي عذابا يوميا كما صرّح أغلبهم.عكس أساتذة كل من المتوسط والثانوي الذين يملكون ساعات فراغ بين الحصص ، إضافة إلى قدرة التحكم في التلاميذ لكبر سنهم الذي يفوق 12 سنة وسهولة ضبطهم مع مساعدة المساعدين التربويين الذين غالبا ما يحملون وحدهم مهمة تنظيمهم .

بينما الإداريين فقد صرحوا بوضوح أن الأمر لا يعنيهم تماما بل يخص فقط الأساتذة والتلاميذ كما أدلوا بتذمرهم وانزعاجهم لإدراجهم في قرار تحية العلم يوميا مع الشرائح الأخرى.

جدول (17):علاقة الموقف من الإصلاح التربوي الجديد مع الموقف من تحية العلم يوميا

تحية العلم يوميا / الموقف من الإصلاح التربوي	مجدية لغرس القيم الوطنية		غير مجدية لغرس القيم الوطنية		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مرضى	16	69,6	7	30,4	23	100
غير مرضى	-	-	104	100	104	100
المجموع	16	12,6	111	87,4	127	100

نستنتج من خلال الجدول أن تذمرو انزعاج وقلق المبحوثين من التحية اليومية للعلم مرتبط برضاهم عن صاحب القرار، فنجد أن جل المبحوثين معلمين، أساتذة وموظفو إدارة الغير راضين عن الإصلاحات التربوية الجديدة، يرون أن تحية العلم يوميا ليست

مجدية لغرس القيم الوطنية لدى التلميذ ،مما دعم الاتجاه العام للجدول الذي بلغ نسبة 87,4 ٪ مقابل 12,6 ٪ والتي تمثل نسبة المبحوثين الذين يرون نجاعة التحية اليومية للعلم في ترسيخ قيم الوطنية لدى الناشئة، وطبعا دعّمها المبحوثين الراضين عن الإصلاحات التربوية الجديدة بنسبة 69,6 ٪ ويبقى أساندة التعليم الابتدائي والمتوسط هم الأكثر تأثرا بالقرارات الوزارية الأخيرة المتعلقة بالتحية اليومية للعلم الوطني ،و التي يرون بأنها تؤخذ دون دراسة أو استشارة الأفراد الفاعلين في المؤسسة التربوية المهملة شؤونهم الاجتماعية وظروفهم المهنية.

جدول (18): توزيع المبحوثين حسب الموقف من الإصلاحات التربوية والرضا عن تحية العلم

الرضا عن تحية العلم يوميا / الموقف من الإصلاح التربوي	بالرضا		مرغم		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
مرضي	12	52,2	11	47,8	23	100
غير مرضي	-	-	104	100	104	100
المجموع	12	9,4	115	90,6	127	100

تؤكد لنا نتائج الجدول ما سبق ذكره حول أثر الرضا بالإصلاحات التربوية الجديدة وتجاوب الأسرة التربوية مع قرارات الوزارة، حيث أن الاتجاه العام للجدول يبين أن حوالي 90,6 ٪ من المبحوثين يحضرون تحية العلم الوطني يوميا مرغمين مقابل 9,4 ٪ من أفراد العينة الذين صرحوا الحضور اليومي لتحية العلم برضاهم. ويتدعم اتجاه المبحوثين المرغمين على تحية العلم يوميا لدى الرافضين لإصلاحات المنظومة التربوية بنسبة كاملة 100 ٪ .

تطرق المبحوثين إلى ظروفهم الاجتماعية كالسكن،بعد المسافة ،المواصلات، وظروفهم المهنية كاكتظاظ الأقسام، عدم توفر الوسائل، وضعف الدخل. كلها أمور لم تهتم بها الوصاية بل جاءت بقرار على حد تعبير معظم المبحوثين زاد "الطين بله" في

وضعهم المهني المتدهور مما أثار فيهم القلق اليومي والملل والروتين بهذه الممارسة الجديدة (تحية العلم الوطني) .

جدول (19) توزيع المبحوثين حسب الوظيفة والتهرب من تحية العلم يوميا

التهرب / الوظيفة	نعم		لا		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
معلم (ة)	17	25,8	49	74,2	66	100
أستاذ (ة) متوسط	2	9,5	19	90,5	21	100
أستاذ(ة) ثانوية	8	34,8	15	65,2	23	100
موظف إداري	11	64,7	6	35,3	17	100
المجموع	38	29,9	89	70,1	127	100

يوضح الاتجاه العام للجدول أن 70,1 ٪ من المبحوثين صرحوا بالتهرب أو محاولة التهرب من تحية العلم مقابل 29,9 ٪ من المبحوثين الذين اعترفوا بأنهم تهربوا أو حتى حاولوا دعم الاتجاه العام للجدول بنسبة 90,5 ٪ أساتذة التعليم المتوسط يليهم أساتذة التعليم الابتدائي بنسبة 74,2 ٪ ثم الثانوي بنسبة 65,2 ٪ الذين أكدوا عدم تفكيرهم في التهرب من تحية العلم مقابل 9,5 ٪ ،25,8 ٪ و34,8 ٪ من معلمين وأت أ وأت ث، الذين صرحوا بعكس ذلك في حين أن فكرة التهرب بارزة عند موظفو الإدارة بنسبة 64,7 ٪ والذين صرحوا انه سبق لهم وأن تهربوا من تحية العلم أو حتى فكروا في التهرب .

بملاحظتنا لنتائج الجدول ومقارنتنا إياه بنتائج الجد ول رقم (10)،لاحظنا أن المبحوثين يرفضون كلمة التهرب لأنهم كقدوة للناشئة في ترسيخ روح الوطنية فيهم ليس من اللائق تبني ذلك التصرف، فيمكن عوض التكلم عن ا لتهرب أن نتكلم عن التخلف لأسباب كثيرا ارتبطت بمشاكل الحياة اليومية،مقابلة بقرار مفاجئ يجعل من تحية العلم مجرد عملية روتينية تبعد الناشئة عن المبتغى المطلوب، وتفقد رمز السيادة قيمته .

متابعة للتعمق في أراء المبحوثين، سألناهم إن كانوا يعتبرون الشخص المتمرد عن تحية العلم يوميا هو شخص غير وطني أم لا فتحصلنا على الجدول التالي :

جدول(20): توزيع المبحوثين حسب موقفهم من شخص المتمرد عن تحية العلم

الموقف	ك	٪
نعم	10	7,9
لا	117	92,1
المجموع	127	100

تقريبا جل المبحوثين صرحوا أن الشخص المتمرد عن تحية العلم اليومية لا يمكن آن نشكك في وطنيته وهذا بنسبة 92,1 ٪ مقابل 7,9 ٪ نسبة المبحوثين الذين صرحوا عكس ذلك .

حسب تصريحات المبحوثين لا يمكننا الحكم على شخص بهذه السهولة لان حقيقة تحية العلم يوميا عملية مزعجة ومملة وروتينية مضيعة للوقت كما تخلق بلبلة في الفناء ومشاكل مع المصالح الإدارية للمؤسسة ،و تعطل الالتزامات العائلية باعتبار أن لكل شخص ظروفه وانشغالاته.و باعتبار أن مقياس الوطنية لا يمكن حصره في مجرد تحية العلم وإنما يتعداه إلى سلوكات كثيرا ما نجدها غائبة عند من يتغنون بالوطنية.

من ثم قمنا بسؤال المبحوثين حول النظام الأنجع لتحية العلم :

جدول(21) : توزيع المبحوثين حسب النظام الأنجع لتحية العلم

النظام الأنجع	ك	٪
يوميا	-	-
بداية ونهاية الأسبوع	126	99,2
آخر	1	0,8
المجموع	127	100

أظهر لنا الجدول أن كل المبحوثين يفضلون النظام القديم في تحية العلم المتمثل في بداية ونهاية الأسبوع لكونه كاف على حد قول المبحوثين لتذكير الناشئة بنشيد وطنهم وشهدائه دون ملل ولا إزعاج للمصالح. وكون المدرسة قادرة على تثبيت قيم الوطنية بأكثر من وسيلة وأسلوب تربوي واحد.

جدول(22): توزيع المبحوثين حسب اختيارهم للأساليب الأنجع لتقوية الحس الوطني في الناشئة

الأساليب التربوية	ك	
تخصيص فترة زمنية في التوقيت اليومي ضمن	49*	38,6**
استغلال حصص التاريخ والتربية المدنية	99 *	77,9 * *
إنشاء الندية المدرسية للنشاط الثقافي	31 *	24,4 * *
تحية العلم	13*	10,2 * *
تنظيم زيارات دورية للمتاحف والأماكن الأثرية	109 *	85,8 * *

يظهر من خلال الجدول أن الوسيلة التربوية الأنجع التي ذكرت بنسبة اكبر هي تنظيم زيارات المتاحف والأماكن الأثرية والتاريخية بنسبة 85,8 ٪، يليها استغلال حصص التاريخ والتربية المدنية والإسلامية لغرس حب الوطن لدى الناشئة وهذا بنسبة 77,9 ٪، بينما تأتي في الأخير وبنسبة لا تزيد عن 11 ٪ (10,2 ٪) تحية العلم كوسيلة لترسيخ الوطنية لدى التلاميذ.

فهل هذه مطالبة بإلغائه تماما في المدرسة ؟

جدول(22): توزيع المبحوثين حسب الموقف من مسألة إلغاء تحية العلم في المؤسسة التربوي

إلغاء تحية العلم	ك	٪
تأييد	3	2,4
عدم تأييد	124	97,6
المجموع	127	100

مهما كانت تحية العلم اليومية تزعج عمال وموظفي التربية، وتقلقهم وتملهم، إلا ا ن إلغائها الكلي مرفوض تماما لدى المبحوثين بنسبة 97,6 ٪ .و هذا لكون العلم يمثل لديهم رمز السيادة الوطنية ،وهو عزة ومفخرة الشعب، لذا فإن إلغاء رفع العلم في المؤسسة التربوية هو إلغاء لقيم الوطنية وحب الوطن لدى الناشئة كما صرح به معظم المبحوثين .

و مما سبق تأكد لنا فكرة انزعاج الأسرة التربوية من تحية العلم يوميا وليس من تحية العلم ذاته ومن قرار أصدرته وصاية (وزارة التربية الوطنية) غير مهتمة بظروفهم المعيشية ولا المهنية على حد تعبيرهم.

و يبقى بهذا العلم رمز من رموز الهوية والسيادة الوطنيتين وتحيته هي حب الوطن وتخليد لشهدائه كما أنها (تحية العلم) عبرة وقدوة حسنة لجيل المستقبل.

النتائج العامة:

إن محاولة الوصول إلى نتائج صحيحة ودقيقة، جعلتنا نكشف بفعل القراءة والنزول إلى الميدان عن لبس حجب علينا قراءة مظاهر تذمر الأسرة التربوية (من موظفين وتلاميذ) من قضية تحية العلم الوطني يوميا في بداية البحث.

و لقد وصلنا إلى نتيجة جوهرية وهي أنه ثمة تداخل شديد ما بين مفهوم الوطنية Patriotisme [1] ومفهوم المواطنة[2] Citoyenneté لدى الكل، فرغم أن المفاهيم ليست مجرد كلمات، إلا أنه يصعب التمييز ما بين ما تحمله من مضامين تؤثر بصورة جلية على سلوك الفرد. فالتداخل المفهومي الذي نستشعره عند تناول قضية عامة ، كتحية العلم والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الوطن[*] والوطنية والمواطنة والمواطن، هو الذي يخلق نوع من التشكيك الذي لا أساس له في مجتمعنا.

---

(1) سهيل إدريس :المنهل.قاموس فرنسي عربي. دار الآداب.بيروت.2005.

(2) نفس المرجع.

(*) الوطن في اللغة يشير إلى المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، فهو وطنه ومحله، وبصفة عامة فإن استخدام كلمة وطن تعبر عن نوع من الهوية الأولية وارتباط الإنسان بوطنه وبلده مسألة مستقرة في الأنفس، فالوطن هو مسقط الرأس عادة ومحل التربية.

و حتى تتبين لنا هذه الارتباطات كان لابد لنا من مراجعة المفاهيم والعمل على تحديدها خاصة وأن الميدان أثبت لنا مدى تداخلها.

فالمواطنة لغة "مأخوذة من الوطن، وهو محل الإقامة والحماية، وورد في الموسوعة السياسية أن المواطنة هي (صفة المواطن الذي يتمتع بالحقوق ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن)، وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريف المواطنة: بأنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية.

و بذا فإن المواطنة هي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة.

أما فيما يخص مفهوم الوطنية فهو حب الفرد وإخلاصه لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى الأرض والناس والعادات والتقاليد والفخر بالتاريخ والتفاني في خدمة الوطن، وبهذا فهي سياج لحماية القيم الإنسانية والأخلاقية والتحصين ضد الضياع والتهميش، وهي كذلك التزام وانتماء واعتزاز وارتباط، وحب وتعاطف مع الأرض والإنسان والعشيرة والقيم [1]

و بذا يكون الوطني مستعدا دائما للتضحية بالنفس والنفيس لغلبة الأعداء من أجل حماية مصالح الوطن ومقوماته المتمثلة في الدين واللغة والثقافة والتاريخ المشترك. ولقد أثبت شهداء الوطن عن مدى عمق هذه القيمة في نفوس الجزائريين.

وهكذا يتبين لدينا بأن صفة الوطنية هي أكثر عمقا من صفة المواطنة وهي أعلى درجات المواطنة، ذلك لأن الفرد يمكن أن يكتسب صفة المواطنة بمجرد انتسابه إلى جماعة أو دولة ما، لكنه لا يكتسب صفة الوطنية إلا بالعمل والفعل الصالح لكل من ينتمون إلى هذا الوطن، لتغلب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية للفرد.

و عندما ندقق في مضمون المفاهيم وفيما توصلت إليه الدراسة من نتائج إحصائية نتأكد من أن تذمر الأسرة التربوية من تحية العلم لا يمت بأية صلة بوطنيتهم ولكنه تعبير للمساءلة عن حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية كمواطنين

(1)مستخرجة بتاريخ2007.11.27. وثيقة انترنت:د خالد بن عبد الله بن دهيس:رؤية مواطن للوطن.2005.

لهم حقوقهم وواجباتهم في هذا الوطن، وهو كذلك تذمر من وضعيتهم الاجتماعية كثيرا ما نادت لتحسينها.

إن تأكيد المبحوثين بالإجماع على أن تحية العلم هي رمز لحب الوطن. وللهوية الوطنية ورفض أغلبيتهم مسألة إلغاءه تماما من المؤسسة التربوية ومطالبة معظمهم لتلاميذهم لحفظ النشيد الوطني ما هو إلا تأكيد لوطنيتهم. بينما يعبر انزعاج معظمهم من تحيته يوميا ومحاولة تخلفهم عن تحيته (اليومية) عن رفض الأسلوب الذي فرض عليهم (وهو التحية اليومية) دون تحضير مسبق ولا دراسة مسبقة تكشف عن الانعكاسات السلبية التي يمكن أن تنجر عن العملية والمتمثلة في مشاكل النظام التي تطرح يوميا والتي يمكن حصرها حسب رأي المبحوث في: التذبذب في مواقيت الدخول المدرسي بسبب إلزامية رفع العلم يوميا والتأخرات الكثيرة التي تسجل للتلاميذ ،ضياع وقت الحصص التعليمية بداية كل صباح ونهاية كل مساء، خلق الفوضى في الساحة وعدم التحكم في انضباط الكم الكبير من التلاميذ مقارنة بعدد المؤطرين والمساعدين التربويين. ناهيك عن التأخر في الدخول إلى المنازل مساءا مقارنة بظروف التنقل والطرقات المزدحمة.

إن تأكيد معظم أفراد العينة على أن الشخص المتمرد عن تحية العلم لا يمكن اعتباره شخص غير وطني، هو تأكيد كذلك بأن الوطنية لا تنحصر في تحية العلم فقط بل تتعدى السلوك الظاهر إلى سلوكات كثيرة جلية، كإتقان العمل، احترام الغير، عدم التعدي، العمل من أجل صلاح الغير، إلى غير ذلك من السلوكات الإيجابية التي تحمل قيم الخير والنزاهة. وقد يؤكد الشباب وطنيتهم واعتزازهم بالعلم الوطني في المحافل الرياضية التي كثيرا ما نرى فيها العلم مرفرفا.

لا بد لنا أن نشير بأن معالجة علل مجتمعنا من البطالة والمحسوبية والوساطة والفساد وتحسين مستوى المعيشة من شأنه أن يغرس قيمة المواطنة في نفوس النشأ، باعتبارها تمثل الحقوق التي يطلبها المواطن إزاء واجباته لينغرس الإحساس بالمواطنة بالموازاة مع الإحساس بقيمة الوطنية ويكون الوطن فيها المبتدى والمنتهى في شخصية النشأ، فتتمكن بهذا المدرسة كمؤسسة تعليمية وتنشئوية بأطوارها المختلفة من غرس

قيم الإحساس والشعور الوطني والإنساني وفق ما تؤمن به فلسفة التربية من أن القيم تكتسب خلال عملية التعلم.

الخاتمة:

خاتمة بحثنا نريدها تلفت انتباه الباحثين لإثارة قضية هامة جدا ،لنفض الغبار عن كل التباس في فهم بعض المعضلات الاجتماعية، وهي قضية مرتبطة بالبحث الدقيق والشرح العميق للبعد الوطني.ذلك لان الدراسة وإن كان منطلقها يبدو لأول وهلة منطلقا بسيطا يتمثل في ذلك الامتثال الذي تمثلناه كلنا في المدارس ،وسط الساحة أمام العلم الوطني .إلا أنها تكشف في مضامينها تداخلات وتشعبات عدة متصلة بمفاهيم كثيرة لم نرد الخوض فيها حتى لا نكسب الدراسة حلة لم نسعى إليها كهدف في البداية.

و قد تتلخص هذه المفاهيم في معنى الوطنية patriotisme ، و القومية nationalisme ،و الشوفينية chauvinisme ،و المواطنة citoyenneté ،والمدنية civisme. كل في إطار الوطنية patrie ،و الأمة nation، والدولة état.

نرجو أن تحفز هذه الدراسة الميدانية الباحثين المختصين للاقتراب العلمي من هذه المفاهيم ،حتى يتسنى لجميع المهتمين قراءة وتحليل بعض السلوكات الاجتماعية التي تطرح نفسها فوق بساط البحث.

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.وزارة التربية الوطنية :منشور رقم 419/وت و/أ.خ.و/ المؤرخ يوم 2006/12/24 بـ /خ **ترقية الحس الوطني في الناشئة**.

2- مازور لوري آن: **ما وراء الأرقام**. سيد رمضان هدارة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية . القاهرة. 1994.

3- وزارة التربية الوطنية : **النشرة الرسمية للتربية (عدد خاص)** . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .الجزائر. 1996.

4- وزارة التربية الوطنية **: دليل ولي التلميذ الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية** . الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية. الجزائر.1996

5- **موسوعة القرن Larousse**. الدار المتوسطية للنشر. تونس.2007

6- د. سهيل إدريس : **المنهل . قاموس فرنسي، عربي**. دار الآداب. بيروت.2005.

7- محمد عبد الحميد **: دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** . عالم الكتاب. القاهرة.1993.

8- **سالم علي سالم القحطاني:"التربية الوطنية. مفهومها، أهدافها، تدريسها.."رسالة الخليج العربي.العدد66.السنة1998.18.مكتب التربية العربي لدول الخليج.الرياض.**

9- وثيقة انترنت:

تحية العلم.2006/11/18. http:// www.ikhwan.net

Télécharger le 21/10/2007, page 3 et 4/8 .

10- وثيقة انترنت: د. خالد بن عبد الله بن دهيش **: رؤية مواطن للوطن**.2005. http://www.suhuf. net.sa/2005(télécharger le 28/11/2007).

باللغة الفرنسية:

1. Aziz Zameche : « l'hymne national objet de manipulation ». **Info soir**. N° 1324. le 12 et 13/11/2007.Alger.

2. « collection statistique ». N° 81.**principaux résultats de l'exploitation exhaustive. RGPH 98**. ONS. Alger.1999.

3. Direction de la planification et d'aménagement du territoire **: Annuaire statistique de la wilaya d'Alger**. Janvier 2004.